الرُّتْبَـــةُ فى مكونات الجملة الفعلية في شعر يوسف نوفل
" دراسة تركيبية تحليلية "

إعداد الباحثة
بسمة التابعى عوض السيد خميس

المقدمــة

الحمد لله رب العالمين الذى علّم بالقلم ، علّم الإنسانَ مالم يعلم ، و الصلاة والسلام على خير خلق الله سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ، وعلى آله و أصحابه و التابعين بإحسان إلى يوم الدين ..... وبعد :

فإنّ هذه الدراسة عنوانها : **(الرتبة فى مكونات الجملة الفعلية فى شعر يوسف نوفل – دراسة تركيبية تحليلية)** .

ودراستى هذه دراسة تركيبية تحليلية ، تعتمد على **المنهج الإحصائي التحليلي** الذي يقوم على إحصاء الرتبة فى الجملة الفعلية بكلِ مكوناتها (الأنماط ، والأشكال ، والصور) ، ثم تحليلها وبيان معانيها المختلفة في شعر " يوسف نوفل " ، ومحاولة الكشف عن مدى التوافق بين ما أصّله النحاةُ من قواعدَ في الجملةِ الفعليّة ، وبين الاستعمال اللغوي ، ومدى تطبيق ذلك في الإبداع الشعري ليوسف نوفل .

وقد قسّمت هذا البحث قسمين ؛ فتناول القسم الأول منه مواضع التقديم والتأخير بين مكونات الجملة الفعلية من حيث : مواضع تقديم الفاعل على المفعول به ، ومواضع تقديم المفعول به على فاعله، ومواضع تقديم المفعول به على الفعل والفاعل ، ومواضع تقديم المفعول به على الفعل ، والمواضع التى يتقدّم فيها الفاعل على الفعل وجوبًا ، ورتبة المفعول بـه ، وتقديم أحد المفعولين على الآخر ، وتقديم ما هو مفعول فى المعنى وتأخير ما هو فاعل فى المعنى .

وفي القسم الثانى تناول البحث أنماط الرتبة فى مكونات الجملة الفعلية فى شعر يوسف نوفل ، وقد قسّمت هذه الأنماط بحسب ورودها فى الأعمال الشعرية ليوسف نوفل ، مع إحصاء عام لورود الرتبة بكل مكوناتها فى شعر يوسف نوفل .

أمّا عن مصادر الدراسة ومراجعها ، فقد اعتمدت الدراسة على مجموعةٍ متنوعةٍ من المصادر فى قديمها ، وعلى مراجعَ حديثةٍ ، معظمها في الدراسات اللغوية عمومًا ، والنحْويةِ على وجه الخصوص .

ولست أزعم أنّنى أوفيت من ذلك على الغاية ، أو بلغت ما ترضاه نفسى ، ولكننى أستطيع أنْ أزعم أنّنى أنفقت الكثير من الجهد كى أقوم بحصر الرتبة فى مكونات الجملة الفعلية فى شعر يوسف نوفل ، مع القيام بتحليلها تحليلٍ وإحصاء كاملٍ لها .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجميعن .

الأصل فى ترتيب الجملة الفعليّة أنْ يتقدّم الفعل على الفاعل والمفعول به ، وأنْ يتقدّم الفاعل على المفعول به [1] ، لأنّه ركن أساسى من أركان الإسناد ، وحكم البصريون على رتبة الفعل والفاعل بأنها رتبة ثابتة ، فإنْ تقدّم الفاعل على الفعل ؛ فإنه يقوم بوظيفة أخرى وهى الابتداء ، ولكنّ الكوفيين خالفوهم فى ذلك [2] .

وهناك مواضع يتقدّم فيها الفاعل على المفعول به وجوبًا ، ومواضع أخرى يتأخّر فيها الفاعل على المفعول به وجوبًا (أى وجوب تقديم المفعول به على الفاعل) ؛ على النحو التالى :

أولاً : مواضع وجوب تقديم الفاعل على المفعول به

تنص مصادر النحو ومراجعه على مواضع عديدة لوجوب تقديم الفاعل على المفعول به ، ومنها [3] :

1- عند خوف اللبس الذى لايمكن معه تمييز الفاعل من المفعول به ، لعدم وجود قرينة لفظية أو معنوية تبيّن الفاعل من المفعول ، كأنْ يكون كلّ منهما اسمًا مقصورًا ، نحو : ضَرَبَ موسى عيسى ، أو مضافًا إلى ياء المتكلّم ، نحو : كرّم صديقى .

2- أنْ يكون الفاعل ضميرًا متصلاً والمفعول به اسمًا ظاهرًا ، نحو : أتقنتُ العملَ ، وأحكمتُ أمرَه .

(1) شرح ابن عقيل : 69/2 ، و الأشباه والنظائر فى النحو ، للسيوطى ، تحقيق : الأستاذ الدكتور عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب ، القاهرة ، ص 138 ، ج3 ، ط3 ، 2003م ، و الجمل فى النحو ، لأبى القاسم الزجاجى : ص10 ، و دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ، عبد الله بن صالح الفوزان : 288/1 ، و منهج السالك فى الكلام على ألفية ابن مالك :21/2 ، و نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية فى اللغة العربية ، لمازن الوعر ، دار طلاس ، دمشق ، ص 105 ، ط1 ، 1987م .

(2) الإنصاف فى مسائل الخلاف ، للأنبارى ، ص 65 ، ج1 ، مسألة (9) .

(3) شرح ابن عقيل: 71/2-80، و جامع الدروس العربية ، لمصطفى الغلاييني :436/3، 437 ، والنحو الوافى :86/2 ، 87 ، و دليل السالك إلى ألفية ابن مالك 288/1 ، 289، والجملة الفعلية بسيطة وموسعة ، لزين الدين الخويسكى : 419/1-421، و من نحو المبانى إلى نحو المعانى ، للدكتور محمد طاهر الحمصى : ص 148 .

3- أنْ يكون كلٌّ منهما ضميرًا متصلاً ولا حصر فى أحدهما ، نحو : عاونتك كما عاونتنى ، وقوله تعالى : " **إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** " [1] .

4- أنْ يكون المفعول به محصورًا . (والغالب أنْ تكون أداة الحصر هى : " إنَّما " أو " إلا " المسبوقة بالنفى) ، نحو : إنّما يفيد الدواءُ المريضَ ، أو : ما أفاد الدواءُ إلا المريضَ .

ثانيًا : مواضع وجوب تقديم المفعول به على فاعله :

تنص مصادر النحو على مواضع تقديم المفعول به على فاعله ، وذلك على النحو التالى [2] :

1- إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به ، نحو قوله تعالى : " **يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ** " [3] ، ففى الفاعل (معذرتهم) ضمير يعود على المفعول به السابق (الظالمين) . فلو تأخّر المفعول لعاد ذلك الضمير على متأخّر لفظًا ورتبةً ؛ وهو مرفوض فى هذا الوضع . وكذلك قوله تعالى : " **وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ** " [4] ، فلو تقدّم الفاعل هنا فقيل : " **ابْتَلَى رَبُّهُ إِبْرَاهِيمَ** " لزمَ عَوْدُ الضمير على متأخّر لفظًا ورتبةً ، وذلك لا يجوز [5]

---

(1) سورة يوسف : من الآية 2 .

(2) شرح ابن عقيل : 2/ 75 – 80 ، و الأصول فى النحو ، لأبى بكر محمد بن السراج : 2/ 238 ، و همع الهوامع ، للسيوطى : 10/3 ، و الأشباه والنظائر فى النحو ، ص 139 ، و الحدائق الندية في شرح الفوائد الصمدية ، للسيد على خان المدنى الشيرازى ، تحقيق :الدكتور السيد أبو الفضل سجادي ، منشورات ذوى القربى ، ص 174 – 176 ، ج1 ، ط1 ، 2001م ، و جامع الدروس العربية : 3/ 436 ، 437 ، والنحو الوافى :2/87-90 ، و دليل السالك إلى ألفية ابن مالك : 1/290-292 ، و منهج السالك فى الكلام على ألفية ابن مالك :1/21-24.

(3) سورة غافر : من الآية 52 .

(4) سورة البقرة : من الآية 124 .

(5) شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص 187 ، و شرح ابن عقيل :2/75 ، 76، و جامع الدروس العربية 3/ 437 ، و النحو الوافى :2/87-88 ، و دليل السالك إلى ألفية ابن مالك :1/291 .

2- أنْ يكون الفاعل محصورًا (بأداة يغلب أن تكون " إلا " المسبوقة بالنفى ، أو " إنّما ") ، نحو : لا ينفع المرءَ إلا العملُ ، ونحو : إنّما ينفع المرءَ العملُ . وقد يجوز تقديم المحصور " بإلا " على مفعوله إذا هى تقدّمت معه وسبقته ، نحو : لا ينفع إلا العملُ المرءَ ، فـ(العمل) فاعل محصور بـ(إلا) وجاز تقدّمه لعدم اللبس ؛ لأنّ وجود (إلا) قبله دليل على أنّه هو المحصور . بخلاص المحصور بـ(إنما) فإنه يتأخّر عنها ، فلو قُدم لم يعلم تقدّمه [1] . **ومن ثمّ ، فيتبيّن لنا فى هذه الحالة تخصيص الفعل بالفاعل .**

ومن التقديم مع (إلا) قول الشاعر :

ما عَابَ إلا لَئيمٌ فِعْلَ ذي كَرَمٍ ولا جَفَا قَطُّ إلا جُبَّأٌ بَطَلا [2]

فقدّم الفاعل المحصور بـ(إلا) فى الموضعين ، وهو دليل لمن يجيز ذلك .

3- أنْ يكون المفعول ضميرًا متصلاً بالفعل ، والفاعل اسمًا ظاهرًا ، نحو : زارك خالدٌ .

ومن ثمّ ، فالداعى المعنوى لذلك هو مناسبة مقام الغائب أو المخاطب أو المتكلم .

ثالثًا : مواضع تقدّم المفعول به وجوبًا على الفعل والفاعل :

وهناك مواضع يتقدّم فيها المفعول به على الفعل والفاعل وجوبًا – علمًا بأنّه قد يتقدّم المفعول به على الفعل والفاعل جوازًا كما فى قوله تعالى : " **فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ** " [3] ، **ومواضع تقدّم المفعول به وجوبًا على الفعل والفاعل هى** [4] :

(1) النحو الوافى: 88/2.و دليل السالك إلى ألفية ابن مالك :289/1 .

(2) البيت من بحر البسيط ، ولم ينسب لأحد ، انظر : همع الهوامع :161/1 ، و أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : 1120/2 ، وجامع الدروس العربية : 438/3 ، و دليل السالك إلى ألفية ابن مالك : 290/1 .

(3) سورة الأعراف : من الآية 30 .

(4) شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص 187 ، 188 ، و شرح ابن عقيل :69/2 ، 70 ، و همع الهوامع :10/3 ، و جامع الدروس العربية :3 / 430-439 ، و النحو الوافى : 89/2 ، 90،. ، و منهج السالك فى الكلام على الفية ابن مالك :22/1-25 ، والجملة الفعلية بسيطة وموسعة ، للخويسكى :419/1، و و، و.:

– إذا كان اسمًا له الصدارة فى جملته ، كأسماء الشرط ، وأسماء الاستفهام ، وكم الخبرية ، وكأيّن الخبرية [1] ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : " **وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لا تُظْلَمُونَ** " [2] ، و نحو : مَنْ قَابَلْت ؟ ، وقوله تعالى : " **فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ** " [3] ، وقولنا كَمْ قصة قرأت ؟ ، وكذلك إنْ كان المفعولُ به مضافًا لاسم استفهام ، نحو : صديقَ مَنْ قابلتَ ؟ .

2– إذا كان المفعول به ضميرًا منفصلاً ، ويكون الغرض من تقديمه إفادة الحصر ، كقوله تعالى : " **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** " [4] ، فلو تأخّرالمفعول به (إيّا) لاتَّصل بالفعل ، وصار الكلام : نعبدك ... نستعينك ... ؛ فيضيع الغرض البلاغى من التقديم (وهو الحصر) .

3– إذا كان عامله مقرونًا بفاء الجزاء فى جواب " أمّا " الشرطية الظاهرة أو المقدرة ، ولا اسم يفصل بين هذا العامل و أمّا ، لذلك يجب تقديم المفعول به ليكون فاصلاً ، كقوله تعالى: " **فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ** " [5] .

وهذا بخلاف : أمّا اليوم فساعدْ نفسك ، حيث لايجب تقديم المفعول به ، لوجود الفاصل ، وهو هنا (الظرف) [6] .

4– إذا وقع ضمن جملة استئنافية استفهامية ، كقوله تعالى : " **فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۞ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ** " [7] .

---

(1) الجملة الفعلية بسيطة وموسعة :419/1 .
(2) سورة البقرة : من الآية 272 .
(3) سورة غافر : من الآية 18 .
(4) سورة الفاتحة : الآية 5 .
(5) سورة الضحى : من الآية 9 .
(6) جامع الدروس العربية :3/ 440 ، و النحو الوافى :90/2 .
(7) سورة آل عمران : الآية 82، ومن الآية 83 .

5- إذا وقع خبر (لكنّ) وذلك للتوكيد ، كقوله تعالى : " **إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** " [1] .

رابعًا : مواضع يمتنع فيها تقديم المفعول به على الفعل :

وهناك مواضع يمتنع فيها تقديم المفعول به على الفعل ، أىْ التزام الترتيب ، وكما ذكرها السيوطى فى كتابه (همع الهوامع) هى [2] :

1- أنْ يكون مصدرًا مؤولاً من أنّ المشددة أو المخفّفة مع معموليها ، نحو : عرفت أنّك أو أنْك منطلق .

2- أنْ يكون مفعولا لفعل التعجب " أفْعَلَ " ، نحو : ما أحسن زيدًا .

3- أنْ يكون مع فعل موصول بحرف ، وهو (أنْ – كى) ، نحو : من البر أنْ تكفّ لسانك .

4- أنْ يكون مع فعل موصول بحرف جزم يجزم فعل واحد ، نحو : لم أضرب زيدًا ، فلا يقدّم على الفعل فاصلاً بينه وبين الجازم ، فإنْ قدّم على الجازم جاز .

5- أنْ يكون مع فعل موصول بلام الابتداء ، أو لام القسم ، أو قَدْ أو سَوْفَ ، نحو : ليضرب زيدٌ عمرا ، والله لأضربنّ زيدا ، والله قَدْ ضَرَبْت زيدًا ، سَوْفَ أضْرِبُ زَيْدًا .

6- أنْ يكون مع فعل مؤكد بالنون ، فلا يقال : زيدا اضْربَن ، و حاربَن هواك .

7- أنْ يكون مفعولاً لفعل مسبوقًا بالحرف " قلّما " ، أو " ربّما " ، نحو : قلما أخرت زيارةً واجبة ، ربّما أهلكت البعوضة الفيلَ [3] .

---

(1) سورة يونس : من الآية 44 .

(2) الكتاب :12/3 ، و النحو الوافى : 91/2 ، 92 .

(3) النحو الوافى : 93/2 .

وعندما يقدّم المنصوب على الفعل ، يدل هذا على عدم أهمية الفعل ، ولولا ذلك لم أخر عن مرتبته الأساسية التى هى فى مقدّمة الجملة الفعليّة [1] .

أمّا بالنسبة إلى **رتبة الفاعل** " يرى معظم النحاة أنّ رتبة الفاعل هى التأخر عن فعله وذلك لأنّ الفاعل جزء أو كالجزء من فعله ، كما أنّ الفعل عامل فيه وتجب الرعاية فى الترتيب بين العامل ومعموله " [2] .

وأجاز الكوفيون تقديم الفاعل على فعله [3] ، ولكنّ مازن الوعر فى كتابه (نحو نظرية لسانية عربية حديثة) يرى أنّ تقديم الفاعل على فعله حالة غير مسموح بها إذا كان اسم علم ،

---

(1) همع الهوامع :11/3 .

(2) الإنصاف في مسائل الخلاف : مسألة (11) ، 1/ 79 .

(3) استدلّ الكوفيون على جواز تقديم الفاعل على رافعه ، بوروده عن العرب فى نحو قول الزباء :

مَا لِلْجِمَالِ مَشْيُها وَئِيدَا أَجَنْدَلا يَحْمِلْنَ أَمْ حَدِيدَا

فى رواية من روى " مشيها " مرفوعًا ، قالوا : ما : اسم استفهام مبتدأ ، و للجمال : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، مشى : فاعل تقدّم على عامله – وهو وئيدًا الآتى – ومشى: مضاف ، والضمير العائد إلى الجمال مضاف إليه ، ووئيدًا : حال من الجمال منصوب بالفتحة الظاهرة ، وتقدير الكلام : أى شيء ثابت للجمال حال كونها وئيدًا مشيُها .

واستدلّ البصريون على أنّه لا يجوز تقديم الفاعل على فعله بوجهين ، أحدهما : أنّ الفاعل وفاعله كجزأين لكلمة واحدة متقدّم أحدهما على الآخر وضعًا ، فكما لا يجوز تقديم عجز الكلمة على صدرها لا يجوز تقديم الفاعل على فعله ، وثانيهما : أنّ تقديم الفاعل يوقع فى اللبس بينه و بين المبتدأ ، وذلك أنّك إذا قلت : " زيد قام " – وكان تقديم الفاعل جائزًا – لم يدر السامع أأردت الابتداء بزيد والإخبار عنه بجملة قام وفاعله المستتر ، أم أردت إسناد قام المذكور إلى زيد المذكور على أنّه فاعل ، وقام حينئذ خالٍ من الضمير ؟ ، ولا شكّ أنّ بين الحالتين فرقًا ، فإنّ جملة الفعل وفاعله تدل على حدوث القيام بعد أن لم يكن ، وجملة المبتدأ وخبره الفعلى تدل على الثبوت وعلى تأكيد إسناد القيام لزيد ، ولا يجوز إغفال هذا الفرق بادّعاء أنّه مما لا يتعلّق به المقصود من إفادة إسناد القيام لزيد على جهة وقوعه منه ، وأنّه مما يتعلّق به غرض أهل البلاغة الذى يبحثون عن معان للتراكيب غير المعانى الأوليّة التى تدل عليها الألفاظ مع قطع النظر عن التقديم والتأخير ونحوها .

وأجابوا عمّا استدلّ به الكوفيون بأن البيت يحتمل غير ماذكروا من وجوه الإعراب ؛ إذ يجوز أن يكون " مشى " مبتدأ ، و الضمير مضاف إليه ، و " وئيدًا " حال من فاعل فعل محذوف ، والتقدير : مشيَها يظهر وئيدًا ، وجملة الفعل المحذوف وفاعله فى محل رفع خبر المبتدأ ، ومتى كان البيت محتملاً لوجه آخر لم يصلح دليلا . انظر : شرح ابن عقيل : حاشية (2) من 2/ 55، 56 .

ذلك لأنّ المسند (الفعل) ، والمسند إليه (الفاعل) يعدّان في الحقيقة وحدة لسانية واحدة لايمكن تجزئتها [1] .

فالإمام عبد القاهر الجرجانى بيّن الأغراض التى يتقدم فيها الفاعل على الفعل ، وجميعها ذات علاقة بالتوكيد ، أهمّها : أنْ يكون الخبر خلافا للعادة (باعتبار أن الفاعل عند تقدمه على فعله يصبح مبتدأ) ، أو فيما اعترض منه شك ، أو تكذيب مدّع ، أو لمعنى المدح ، أو فيما القياس على مثله ألا يكون [2] .

خامسًا : المواضع التى يتقدّم فيها الفاعل على الفعل وجوبًا :

يرى (محمد عيد) أنّ الترتيب بين الفعل والفاعل يجب أن يكون على الأصل ، أى يتقدّم الفعل ويتأخّر الفاعل ، فهو يرى أنّ رتبة الفاعل هى رتبة ثابتة لا تتقدم ولا تتأخر ، ويوضّح ذلك بقوله : " من أحكام الفاعل أنْ يأتى بعد عامله ، ولا يتقدّم عليه ، فإنْ تقدّم على العامل ترك وظيفة " الفاعل " إلى وظيفة أخرى هى " المبتدأ " . فالترتيب إذن بين الفعل والفاعل يجب أنْ يكون على الأصل ، بأنْ يتقدّم الفعل ويتأخّر الفاعل " [3] .

والمواضع التى يتقدّم فيها الفاعل على الفعل وجوبًا ، هى [4]:

1- يتقدّم الفاعل على الفعل بعد أداة الشرط (إنْ) ، نحو قوله تعالى : " **وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا** " [5] .

---

(1) نحو نظرية لسانية عربية حديثة : ص107،108 .

(2) دلائل الأعجاز ، الشيخ الإمام أبى بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجانى النحوى ، قرأه وعلّق عليه : أبو فهر محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجى ، مطبعة المدنى ، ص 133-136 ، لا ط ، (د.ت) .

(3) النحو المصفّى ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ص 406 . 1975 م .

(4) أنماط التحويل فى الجملة الفعلية (دراسة تطبيقية فى القرآن الكريم – سورة آل عمران) ، رسالة ماجستر ، هبة موفق عبد الحميد النعيمى ، : ص 63 ، 64 .

(5) سورة النساء : من الآية 128 .

2- ويتقدّم كذلك بعد (إذا) ، كقوله تعالى : " **إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ** " [1] ، و قوله تعالى: " **إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۞ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ۞ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۞ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۞ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ** " [2] .

3- فى أسلوب الاستفهام باستخدام (هل ، والهمزة) ، نحو : أزيد قام ؟ ، هل زيد قام ؟ .

أمّا ابن جني ؛ فيقول : " كما لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل فكذلك يجوز تقديم ما أقيم مقام الفاعل ؛ كضُرب زيد "[3] . فهو لا يجيز تقديم أى مرفوع على رافعه [4] .

سادسًا : رتبة المفعول بـه :

فالفعل المتعدّى يتعدّى – مباشرة – إلى مفعول به واحد ، أو إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، أو ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، وقد ينصب ثلاثة مفاعيل ، ولا يتعدّى الفعل لأكثر من ثلاثة .

فإن كان الفعل متعديًا لأكثر من واحد ؛ فإنّ لبعض المفاعيل الأصالة فى التقديم على بعض ، إمّا لكونه مبتدأ فى الأصل ، كما فى باب (ظنّ وأخواتها) ؛ كقولك : علمتَ الصدقَ نافعًا ، فالأصل : " الصدق نافعٌ " مبتدأ وخبر ، أو لكونه فاعلاً فى المعنى ، كما فى باب (أعطى) ؛ كقولك : أعطيتُ زيدًا درهمًا ، فالأصل تقديم " زيد " على " درهم " لأنّه فاعل فى المعنى، لأنّه الآخذُ الدرهم . ويجوز العكس إنْ أمِنَ اللبسُ ، نحو : علمتُ نافعًا الصدقَ ، ونحو : أعطيتُ درهمًا سعيدًا [5] .

---

(1) سورة الانشقاق : الآية 1 .

(2) سورة الانفطار : الآية 1- 5 .

(3) الخصائص : 387/2 ، و أنماط التحويل فى الجملة الفعلية : ص 64 .

(4) انظر : ماسبق . الخصائص : 387/2 ، و أنماط التحويل فى الجملة الفعلية : ص 64 .

(5) همع الهوامع : 16/3 ، و جامع الدروس العربية : 440/3 .

سابعًا : تقديم أحد المفعولين على الآخر

ويجب تقديم أحد المفعولين على الآخر فى أربع مسائل ، هى [1] :

1- إنْ خيف اللبس ، وذلك إذا صلح كل من المفعولين أنْ يكون فاعلاً فى المعنى ، وذلك نحو : " أعطيت زيدًا عمرًا " ؛ فعندئذ يجب تقديم ماحقّه التقديم وهو المفعول به الأول .

2- أن يكون أحدهما اسمًا ظاهرًا ، والآخر ضميرًا ، فيجب تقديم ماهو ضمير ، وتأخير ما هو ظاهر ، نحو : " أعطيتكَ درهمًا " ، وقوله تعالى : "**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ** " [2] .

3- أن يكون أحدهما محصورًا فيه الفعلُ ، فيجب تأخير المحصور سواءٌ أكان المفعولَ الأولَ أم الثانى ، نحو : " ما أعطيتُ سعيدًا إلا درهمًا " ، و " ما أعطيتُ الدرهمَ إلا سعيدًا " .

4- أن يكون المفعول الأول مشتملاً على ضمير يعود على المفعول به الثانى ، فيجب تأخيرُ الأول و تقديم الثانى ، نحو : " أعطِ القوسَ باريها " .

ثامنًا : تقديم ما هو مفعول فى المعنى وتأخير ما هو فاعل فى المعنى

ويجب تقديم ما هو مفعول فى المعنى وتأخير ما هو فاعل فى المعنى ، وذلك فى ثلاث مسائل ، هى [3] :

1- أن يكون المفعول الأول (أى : الفاعل فى المعنى ...) متصلاً بضمير يعود على المفعول فى المعنى ، نحو : " أسكنت البيتَ صاحبَه " ، فلو قدّم المفعول الأول (صاحبه) لعاد الضمير على متأخر لفظًا ورتبة ، وهو ممنوع .

2- أن يكون المفعول الأول محصورًا ، نحو : ما أعطيت الجائزةَ إلا المستحقَ .

---

(1) انظر : ماسبق . همع الهوامع : 16/3 ، 17 ، و جامع الدروس العربية : 440/3 ، 441 ، و النحو الوافى : 177/2 .

(2) سورة الكوثر : الآية 1 .

(3)النحو الوافى : 2/ 177 ، 178 .

3- أن يكون المفعول الأول اسمًا ظاهرًا ، والثانى ضميرًا متصلاً ، نحو : " الثوبُ أعطيته فقيرًا" .

ومن ثمّ ، فإن الفعل إذا تعدّى إلى مفعولين أحدهما فاعل فى المعنى (كما فى باب أعطى) ، فالأصل أن يتقدّم الفاعل فى المعنى على غيره .

وعندما يصلح أىّ مِن المفعول الأول (المباشر) ، والمفعول الثانى (غير المباشر) أنْ يكون مفعولاً مباشرًا أىْ غير مباشر تصبح الرتبةُ محفوظةً :

الفعل + الفاعل + المفعول به (الأول) + المفعول به (الثانى) ، ومنه قوله تعالى : " **اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ** " [1] ؛ الذى لا يجوز فيه التقديم والتأخير ذلك أن : " اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ " لا تساوى " اتَّخَذَ هَوَاهُ إِلَهَهُ " ففى الأولى الإله متخذ هوىً ، وفى الثانية الهوى متخذ الإله .

وإنْ كان الفعل متعديًا لثلاثة مفاعيل ، فالأول منها كان فاعلاً ، وقد صيّرته همزة النقل مفعولاً به ، فالأصل الذى يراعى فيه أن يقدم على المفعول الثانى والثالث [2] .

أنماط الرتبة فى مكونات الجملة الفعليّة فى شعر يوسف نوفل

أولاً : فى زمن المضارع :

وقد وردت الرتبة فى زمن المضارع فى شعر يوسف نوفل (مائة وأربع عشرة) مرة ، وجاء منها المضارع المجرد (تسعين) مرة ، والمضارع المزيد منها ورد (أربعًا وعشرين) مرة ، وقد توزعت أنماطها ، و أشكالها ، وصورها على النحو التالى :

- النمط الأول : الفعل المضارع + المفعول به معرفة (ضمير متصل) + الفاعل (معرفة/نكرة)

(1) سورة الجاثية : من الآية 23 .

(2) النحو الوافى : 178/2 .

وورد هذا النمط في أربعة مواضع ، هى :

أولاً : الفعل المضارع + المفعول به ضمير متصل (هاء الغائب) + الفاعل (معرفة / نكرة)

وورد هذا الموضع في خمسة أشكال ، هى :

– الشكل الأول : الفعل المضارع + المفعول به ضمير متصل (هاء الغائب) + الفاعل (معرف بالإضافة)

وهذا الشكل ورد فى ثلاث صور ، هى :

الصورة الأولى : الفعل مضارع + المفعول به ضمير متصل (هاء الغائب) + الفاعل (معرف بالإضافة)

وجاءت هذه الصورة (اثنتين وعشرين) مرة ، تنوعت بين المجرد والمزيد ، فقد ورد **الفعل المجرد** (ثلاث عشرة) مرة ، ومنه قوله :

حَرَوفُ القَوْلِ تَمْضُغُهَا نُيُوبُ النَّاس (1)

جاء الفعل المضارع (تمضغها) متعديًا ثلاثيًا مجردًا ، والضمير المتصل (هاء الغائب) جاء مفعولاً به مقدّما على فاعله الاسم الظاهر المعرف بالإضافة (نيوب الناسْ) .

وورد الفعل الرباعى المجرد فى هذه الصورة مرة واحدة فى قوله :

وَعَذَاب يَرْشَحُ بِالآلامِ تُهَدْهِدُه شِفَّةُ الأَطْيَار (2)

فالفعل المضارع (تهدهده) متعد رباعى مجرد ، والضميرالمتصل (هاء الغائب) جاء مفعولاً به مقدّما على فاعله الاسم الظاهر المعرف بالإضافة (شفة الأطيار) .

(1) ديوان كما تهاجر الطيور : ص 534 .

(2) ديوان كما تهاجر الطيور: ص 484 .

أمّا الفعل المزيد ؛ فورد فى هذه الصورة تسع مرات ، ومنه قوله :

لِتُؤَمِّهَا كُلُّ الجِبَاهْ (1)

ورد الفعل المضارع (تؤّمها) متعديًا ثلاثيًا ، ومزيدًا بتضعيف العين ، والضمير المتصل (هاء الغائب) جاء مفعولاً به مقدّما على فاعله الاسم الظاهر المعرف بالإضافة (كل الجباه) والفعل المضارع (تؤّمها) جاء منصوبًا لإتصاله بلام التعليل الناصبة .

الصورة الثانية : الفعل مضارع + المفعول به ضمير متصل (هاء الغائب) + الجار والمجرور + الفاعل (معرف بالإضافة)

وجاءت هذه الصورة مرة واحدة ، وورد الفعل مزيدًا فى قوله :

وَتُرَى الأَجْدَادِ يُضَمِّخُهُ مِنَّا دَمُنَا وَجِرَاحَات (2)

جاء الفعل المضارع (يضمّخه) متعديًا ثلاثيًا مزيدًا بتضعيف العين ، والضميرالمتصل (هاء الغائب) جاء مفعولاً به مقدّما على فاعله الاسم الظاهر المعرف بالإضافة (دمنا) ، وفصل بين المفعول المقدّم والفاعل المؤخّر شبه الجملة المكون من الجار والمجرور (منا) .

الصورة الثالثة : الفعل مضارع + المفعول به ضمير متصل (هاء الغائب) + الجار والمجرور + نعت + الفاعل (معرف بالإضافة)

وجاءت هذه الصورة مرة واحدة ، وورد الفعل مجردًا فى قوله :

لَوْلا النَّبْض لَكَانَتْ مُومْيَاوات عَصْرِيَّة

تَجْمَعْهَا بِالمُومِيَاواتِ الفِرَعُونِيَّة

(1) ديوان مرايا المتوسط : ص 280 .

(2) ديوان كما تهاجر الطيور: ص 483 .

جِينَاتُ النَّسَبِ القَمْحِيَّة [1]

ورد الفعل المضارع (تجمعها) متعديًا ثلاثيًا مجردًا ، والضميرالمتصل (هاء الغائب) جاء مفعولاً به مقدّما على فاعله الاسم الظاهر المعرف بالإضافة (جينات النسب) ، وفصل بين المفعول المقدّم والفاعل المؤخّر كلّ من : شبه الجملة المكون من الجار والمجرور(بالمومياوات) ، و الاسم المعرف بالألف واللام (الفرعونية) وهو صفة للاسم المجرور (المومياوات).

– الشكل الثانى : الفعل المضارع + المفعول به ضمير متصل (هاء الغائب) + الفاعل (معرف بالألف واللام)

وورد هذا الشكل (إحدى وعشرين) مرة ، تنوعت بين المجرد والمزيد ، فورد **<u>الفعل المجرد</u>** (تسع عشرة) مرة ، ومنه قوله :

إِذْ تَلْعَنهُ الأَجْيَالُ ، وَ تَلْـ ـفَظهُ الأَسْمَاءُ بِلا إِصْغَاءْ [2]

ورد الفعلان المضارعان (تلعنه – تلفظه) متعديين ثلاثيين مجردين ، والضمير المتصل بكل منهما (هاء الغائب) جاء مفعولاً به مقدّما على فاعله الاسم الظاهر المعرف بالألف واللام على الترتيب (الأجيال – الأسماء) .

<u>أمّا الفعل المزيد</u> ؛ فورد مرتين فى قوله :

رَايَات فِى رَايَات

تَتَبَادَلُهَا الأَيْدِى [3]

تَرُشُّ نُورًا شَامِخًا وَيَسْتَثِيرُهَا النِّدَاء [4]

(1) ديوان برديات أبى الهول : ص 34 .

(2) ديوان كما تهاجر الطيور : ص 474 .

(3) ديوان برديات أبى الهول : ص 102 .

(4) ديوان كما تهاجر الطيور : ص 498 .

فكلّ من الفعلين المضارعين (تتبادلها – يستثيرها) متعد ثلاثي مزيد ، فالأول مزيد بالتاء والألف ، والثانى مزيد بالألف والسين والتاء ، والضمير المتصل بكل من الفعلين (هاء الغائب) جاء مفعولاً به مقدّما على فاعله الاسم الظاهر المعرف بالألف واللام على الترتيب (الأيدى – النداء) .

- الشكل الثالث : الفعل المضارع + المفعول به ضمير متصل (هاء الغائب) + الفاعل معرف بالعلمية (علم مفرد)

وجاء هذا الشكل مرة واحدة ، وورد الفعل مجردًا فى قوله :

يَحْدُوهَا نُوح وَرِفَاقُهُ (1)

جاء الفعل المضارع (يحدوها) متعديًا ثلاثيًا مجردًا ، والضميرالمتصل (هاء الغائب) جاء مفعولاً به مقدّما على فاعله الاسم الظاهر المعرف بالعلمية (نوح) .

– الشكل الرابع : الفعل المضارع + المفعول به ضمير متصل (هاء الغائب) + الفاعل (اسم موصول)

وجاء هذا الشكل مرة واحدة ، وورد الفعل مجردًا فى قوله :

بَلْ إِنّى أُوصِى تَوْصِيَةً مِنْ أَجْلك

يدْعِمُهَا مَا قَلْت مِنَ الأَقْوَال (2)

جاء الفعل المضارع (يدعمها) متعديًا ثلاثيًا مجردًا ، والضميرالمتصل (هاء الغائب) جاء مفعولاً به مقدّما على فاعله الاسم الموصول (ما) بمعنى الذى .

(1) ديوان برديات أبى الهول : ص 15 .

(2) ديوان مرايا المتوسط : ص 286 .

– الشكل الخامس : الفعل المضارع + المفعول به ضمير متصل (هاء الغائب) + الفاعل (نكرة)

وورد هذا الشكل فى صورتين اثنتين ، هما :

الصورة الأولى : الفعل مضارع + المفعول به ضمير متصل (هاء الغائب) + الفاعل (نكرة)

وجاءت هذه الصورة (ثماني عشرة) مرة ، تنوعت بين المجرد والمزيد ، فورد **الفعل المجرد** (خمس عشرة) مرة ، ومنه قوله :

طَلْقَةٌ دَوَتْ وَيَتْلُوهَا شَهِيدٌ حُطّمَا (1)

ورد الفعل المضارع (يتلوها) متعديًا ثلاثيًا مجردًا ، والضمير المتصل (هاء الغائب) جاء مفعولاً به مقدّما على فاعله الاسم الظاهر (شهيد) .

أمّا الفعل المزيد ؛ فورد فى هذه الصورة ثلاث مرات ، ومنه قوله :

إِنْ خَالَطَهُ لَحْنٌ فَالرُّو حُ يُضَمّخُهَا عِطْرٌ وَ صَفَاء (2)

جاء الفعل المضارع (يضمّخها) متعديًا ثلاثيًا ، ومزيدًا بتضعيف العين ، والضمير المتصل (هاء الغائب) مفعول به مقدّم على فاعله الاسم الظاهر (عطرٌ) .

الصورة الثانية : الفعل مضارع + المفعول به ضمير متصل (هاء الغائب) + الجار والمجرور + المضاف إليه + الفاعل (نكرة)

وجاءت هذه الصورة ثلاث مرات ، تنوعت بين المجرد والمزيد ، فورد **الفعل المجرد** فى هذه الصورة مرتين ، ومنه قوله :

(1) ديوان كما تهاجر الطيور : ص 457 .

(2) ديوان كما تهاجر الطيور : ص 473 .

فلَمِ تَحْرُسْه مِنْ قَبْلِى نِصَالٌ وَلَمْ تَحْفظْه مِنْ قَبْلِى رِمَاح [1]

جاء الفعل المضارع (تحرسه) متعديًا ثلاثيًا مجردًا ، والضمير المتصل (هاء الغائب) مفعول به مقدّم على فاعله الاسم الظاهر (نصال) ، وفصل بين المفعول به المقدّم وفاعله المؤخّر كلّ من : شبه الجملة المكون من الجار والمجرور (من قبلى) ، والضمير المتصل بالاسم المجرور (ياء المتكلم) وهو مضاف إليه .

<u>أمّا الفعل المزيد</u> ؛ فورد فى هذه الصورة مرة واحدة فى قوله :

وَإِذَا المَاءُ يُغَطِّيهَا عَلَى مَرِّ السِّنِين

سَنَةٌ فِى الأَرْض [2]

فالفعل المضارع (يغطيها) متعد ثلاثي ، ومزيد بتضعيف العين ، والضمير المتصل (هاء الغائب) مفعول به مقدّم على فاعله الاسم الظاهر (سنة) ، وفصل بين المفعول به المقدّم وفاعله المؤخّر كلّ من : شبه الجملة المكون من الجار والمجرور (على مر) ، والمضاف إليه (السنين) .

ثانيًا : الفعل المضارع + المفعول به ضمير متصل (ياء المتكلم) + الفاعل (معرفة / نكرة)

وورد هذا الموضع في ثلاثة أشكال ، هى :

– الشكل الأول : الفعل المضارع + المفعول به ضمير متصل (ياء المتكلم) + الفاعل (معرف بالإضافة)

وجاء هذا الشكل سبع مرات ، وورد الفعل مجردًا ، ومنه قوله :

(1) ديوان البحر أنشاه البحيرة : ص 154 .

(2) ديوان شلالات الضوء : ص 295 .

وأَنَا أَلْقَاكَ وَفَوْقَ جبِينِكَ تَأْسَرَنِى خُصْلَةُ شَعْر (1)

فالفعل المضارع (تأسرنى) ورد متعديًا ثلاثيًا مجردًا ، والضمير المتصل (ياء المتكلم) جاء مفعولاً به مقدّما على فاعله الاسم الظاهر المعرف بالإضافة (خصلة شعر) .

وورد الفعل الرباعى المجرد فى هذه الصورة مرة واحدة فى قوله :

سَأَعُودُ وَقْتَ الفَجْرِ إِذْ يَبْدُو فَيُهَدْهِدْنِى ضِيَاه (2)

فالفعل المضارع (يهدهدنى) متعد رباعى مجرد ، والضمير المتصل (ياء المتكلم) مفعول به مقدّم على فاعله الاسم الظاهر المعرف بالإضافة (ضياه) .

– الشكل الثانى : الفعل المضارع + المفعول به ضمير متصل (ياء المتكلم) + الفاعل (معرف بالألف واللام)

وورد هذا الشكل فى صورتين اثنتين ، هما :

<u>الصورة الأولى</u> : الفعل مضارع + المفعول به ضمير متصل (ياء المتكلم) + الفاعل (معرف بالألف واللام)

وجاءت هذه الصورة ست مرات ، وورد الفعل مجردًا ، ومنه قوله :

لَكِنَّه أَعْمَى كَمَوْقِدِهِ ..... سَيَكْوِينِى الشَّرَار (3)

فالفعل المضارع (سيكوينى) جاء متعديًا ثلاثيًا مجردًا ، والضمير المتصل (ياء المتكلم) جاء مفعولاً به مقدّما على فاعله الاسم الظاهر المعرف بالألف واللام (الشرار) .

(1) ديوان كما تهاجر الطيور : ص 507 .
(2) المصدر السابق : ص 464 .
(3) ديوان كما تهاجر الطيور: ص 504 .

الصورة الثانية : الفعل مضارع + المفعول به ضمير متصل (ياء المتكلم) + الجار والمجرور + المضاف إليه + الفاعل (معرف بالألف واللام)

وجاءت هذه الصورة مرة واحدة ، وورد الفعل مجردًا فى قوله :

وَأَعُودُ إِلَيْك وَيَصْحَبْنِى مِنْ أَغْلَى الزَّهْرِ البَاقَات (1)

فالفعل المضارع (يصحبنى) متعد ثلاثي مجرد ، والضمير المتصل (ياء المتكلم) مفعول به مقدّم على فاعله الاسم الظاهر المعرف بالألف واللام (الباقات) ، وفصل بين المفعول به المقدّم والفاعل المؤخّر كلّ من : شبه الجملة المكون من الجار والمجرور (من أغلى) ، والمضاف إليه (الزهر) .

– الشكل الثالث : الفعل المضارع + المفعول به ضمير متصل (ياء المتكلم) + الفاعل (نكرة)

وورد هذا الشكل فى صورتين اثنتين ، هما :

الصورة الأولى : الفعل مضارع + المفعول به ضمير متصل (ياء المتكلم) + الفاعل (نكرة)

وجاءت هذه الصورة أربع مرات ، تنوعت بين المجرد والمزيد ، فورد **الفعل المجرد** (ثلاث مرات) ، ومنه قوله :

ويُخْنَقُ نَبْضَ نَـهَارِى الرَّهِيفِ وَيَرْقَبْنِى كَوْكَبٌ آفِل (2)

جاء الفعل المضارع (يرقبنى) متعديًا ثلاثيًا مجردًا ، والضمير المتصل (ياء المتكلم) مفعول به مقدّم على فاعله الاسم الظاهر (كوكب) .

(1) المصدر السابق : ص 483 .

(2) ديوان كما تهاجر الطيور : ص 520 .

أمّا الفعل المزيد ؛ فورد فى هذه الصورة مرة واحدة فى قوله :

تَلِفَّنِى عَيْنٌ وَتَرْعَانِى يَد (1)

جاء الفعل المضارع (تلفّنى) متعديًا ثلاثيًا ، ومزيدًا بتضعيف العين ، والضمير المتصل (ياء المتكلم) مفعول به مقدّم على فاعله الاسم الظاهر (عين) .

الصورة الثانية : الفعل مضارع + المفعول به ضمير متصل (ياء المتكلم) + الجار والمجرور + الفاعل (نكرة)

وجاءت هذه الصورة مرة واحدة ، وورد الفعل مجردًا فى قوله :

وَيعِيدُ لِى مَا كَانَ ثُمَّ يَهِزَّنِى مِنْهَا اكْتِئَاب (2)

جاء الفعل المضارع (يهزّنى) متعديًا ثلاثيًا مجردًا ، والضمير المتصل (ياء المتكلم) مفعول به مقدّم على فاعله الاسم الظاهر (اكتئاب) ، وفصل بين المفعول به المقدّم والفاعل المؤخّر شبه الجملة المكون من الجار والمجرور (منها) .

ثالثًا : الفعل المضارع + المفعول به ضمير متصل (كاف المخاطب) + الفاعل (معرفة / نكرة)

وورد هذا الموضع في ثلاثة أشكال ، هى :

– الشكل الأول : الفعل المضارع + المفعول به ضمير متصل (كاف المخاطب) + الفاعل (معرف بالإضافة)

وجاء هذا الشكل مرة واحدة ، وورد الفعل مجردًا فى قوله :

تَأْتِيكَ رفَاتُ القُبلْ (3)

(1) ديوان شلالات الضوء : ص 383 .
(2) ديوان كما تهاجر الطيور : ص 510 .
(3) المصدر السابق : ص 551 .

جاء الفعل المضارع (تأتيك) متعديًا ثلاثيًا مجردًا ، والضمير المتصل (كاف المخاطب) مفعول به مقدّم على فاعله الاسم المعرف بالإضافة (رفات القبل) .

– الشكل الثانى : الفعل المضارع + المفعول به ضمير متصل (كاف المخاطب) + الفاعل (معرف بالألف واللام)

وجاء هذا الشكل مرة واحدة ، وورد الفعل مزيدًا فى قوله :

وَتُلَبّيكَ الطَّلِيعَةْ (1)

جاء الفعل المضارع (تلبّيك) متعدّيًا ثلاثيًا مزيدًا بتضعيف العين ، والضمير المتصل (كاف المخاطب) مفعول به مقدّم على فاعله الاسم المعرف بالألف واللام (الطليعة) .

– الشكل الثالث : الفعل المضارع + المفعول به ضمير متصل (كاف المخاطب) + الفاعل (نكرة)

وجاء هذا الشكل مرة واحدة ، وورد الفعل مجردًا فى قوله :

يَهْوَاك صَوْتٌ مِنْ بِلاَدِ النِّيلِ وَالتَّفَتُّح (2)

فالفعل المضارع (يهواك) متعد ثلاثي مجرد ، والضمير المتصل (كاف المخاطب) مفعول به مقدّم على فاعله الاسم الظاهر (صوت) .

رابعًا : الفعل المضارع + المفعول به ضمير متصل (نا الفاعلين) + الفاعل (معرفة)

وورد هذا الموضع في شكلين اثنين ، هما :

(1) ديوان البحر أنثاه البحيرة : ص 173 .

(2) ديوان شلالات الضوء : ص 307 .

– الشكل الأول : الفعل المضارع + المفعول به ضمير متصل (نا الفاعلين) + الفاعل (معرف بالإضافة)

وهذا الشكل جاء مرتين ، وورد الفعل مجردًا فى قوله :

وَتُرَدِّدُ الأَفْوَاهُ لَحْنُ الحُبِّ يَطْرِبْنَا صَدَاه (1)

ذَاكَ الَّذِى نَسْعَى وَيَسْحِرْنَا بَهَاه (2)

ورد فى البيت الأول الفعل المضارع (يطربنا) متعديًا ثلاثيًا مجردًا ، والضمير المتصل (نا الفاعلين) مفعول به مقدّم على فاعله الاسم المعرف بالإضافة (صداه) ، وورد فى البيت الثانى الفعل المضارع (يسحرنا) متعديًا ثلاثيًا مجردًا ، والضمير المتصل (نا الفاعلين) مفعول به مقدّم على فاعله الاسم المعرف بالإضافة (بهاه) .

– الشكل الثانى : الفعل المضارع + المفعول به ضمير متصل (نا الفاعلين) + الفاعل (معرف بالألف واللام)

وورد هذا الشكل فى صورة واحدة ، هى : **الفعل المضارع + المفعول به ضمير متصل (نا الفاعلين) + الجار والمجرور + الفاعل (معرف بالألف واللام)**

وجاءت هذه الصورة مرة واحدة ، وورد الفعل مجردًا فى قوله :

يَنْسَانَا فِيْهَا الدَّهْر (3)

(1) ديوان كما تهاجر الطيور : ص 462 .

(2) المصدر السابق : ص 462 .

(3) ديوان كما تهاجر الطيور: ص 561 .

ورد الفعل المضارع (ينسانا) فى البيت السابق متعديًا ثلاثيًا مجردًا ، والضمير المتصل (نا الفاعلين) مفعول به مقدّم على فاعله الاسم المعرف بالألف واللام (الدهر) ، وفصل بين المفعول به المقدّم والفاعل المؤخر شبه الجملة المكون من الجار والمجرور (فيها) .

- **النمط الثانى : الفعل المضارع + المفعول به معرفة (معرف بالألف واللام) + الفاعل (معرفة / نكرة)**

وهذا النمط ورد فى شكلين اثنين ، هما :

– **الشكل الأول : الفعل المضارع + المفعول به (معرف بالألف واللام) + الفاعل (نكرة)**

وجاء هذا الشكل (إحدى عشرة) مرة ، تنوعت بين المجرد والمزيد ، فورد **الفعل المجرد** (ثماني) مرات ، ومنه قوله :

يَلْعَبُ الدَّوْرَ هُواةٌ فِى المَسَارِح (1)

جاء الفعل المضارع (يلعب) متعديًا ثلاثيًا مجردًا ، والمفعول به الاسم المعرف بالألف واللام (الدور) مقدّم على الفاعل (هواة) ، وكلاهما ظاهرٌ .

أمّا الفعل المزيد ؛ فورد فى هذه الصورة ثلاث مرات ، ومنه قوله :

يَعْتَلِى المَجْلِسَ غُرٌّ يَتَلَعْثَم (2)

ورد الفعل المضارع (يعتلى) متعديًا ثلاثيًا مزيدًا بالألف والتاء ، والمفعول به الاسم المعرف بالألف واللام (المجلس) مقدّم على الفاعل (غرّ) ، وكلاهما ظاهرٌ .

– **الشكل الثانى : الفعل المضارع + المفعول به (معرف بالألف واللام) + الفاعل (معرف بالإضافة)**

(1) ديوان برديات أبى الهول : ص 42 .

(2) ديوان برديات أبى الهول : ص 41 .

وجاء هذا الشكل مرتين ، وورد الفعل مزيدًا ، ومنه قوله :

تَسْعَى السَّوَاعِدُ وَالظَّلامُ يُغلّفُ الدُّنْيَا دُجَاه (1)

فالفعل المضارع (يغلّف) متعد ثلاثي ، ومزيد بتضعيف العين ، والمفعول به الاسم المعرف بالألف واللام (الدنيا) مقدّم على الفاعل الاسم المعرف بالإضافة (دجاه) ، وكلاهما ظاهرٌ .

- النمط الثالث : الفعل المضارع + المفعول به معرفة (معرف بالإضافة) + الفاعل (معرفة / نكرة)

وورد هذا النمط فى ثلاثة أشكال ، هى :

– الشكل الأول : الفعل المضارع + المفعول به (معرف بالإضافة) + الفاعل (معرف بالإضافة)

وهذا الشكل جاء ثلاث مرات ، وورد الفعل مجردًا ، ومنه قوله :

لَنْ يَجْرَحُ أَحْرُفكَ البَيْضَاءَ بَنَانُ الصَّمْت (2)

جاء الفعل المضارع (يجرح) متعديًا ثلاثيًا مجردًا ، والمفعول به الاسم المعرف بالإضافة (أحرفك) مقدّم على الفاعل الاسم المعرف بالإضافة (بنان الصمت) ، وكلاهما ظاهرٌ .

– الشكل الثانى : الفعل المضارع + المفعول به (معرف بالإضافة) + الفاعل (معرف بالألف واللام)

وهذا الشكل جاء ثلاث مرات ، وورد الفعل مجردًا فى قوله :

---

(1) ديوان كما تهاجر الطيور: ص 461 .

(2) ديوان شلالات الضوء : ص 418 .

تَبْذُرُ بِذْرَتْهَا الأَفْئِدَةُ ..... الأَجْدَادُ ..... الجِدّاتْ (1)

فالفعل المضارع (تبذر) متعد ثلاثي مجرد ، والمفعول به الاسم المعرف بالإضافة (بذرتها) مقدّم على الفاعل الاسم المعرف بالألف واللام (الأفئدة) ، وكلاهما ظاهر .

– الشكل الثالث : الفعل المضارع + المفعول به (معرف بالإضافة) + الفاعل (نكرة)

وجاء هذا الشكل ثلاث مرات ، تنوعت بين المجرد والمزيد ، فورد **<u>الفعل المجرد</u>** (مرتين) ، ومنه قوله :

أَمَا إِنْ عَادَتْ فِرْقَتُنَا إِذَا تَصْفَعُ سَمْعَكَ لَوْعَات (2)

جاء الفعل المضارع (تصفع) متعديًا ثلاثيًا مجردًا ، والمفعول به الاسم المعرف بالإضافة(سمعك) مقدّم على الفاعل (لوعات) ، وكلاهما ظاهرٌ .

<u>أمّا الفعل المزيد ؛</u> فورد مرة واحدة فى قوله :

يَسْتَنْشِقُ نَسْمَتَهُ رِئَتَانْ (3)

فالفعل المضارع (يستنشق) متعد ثلاثي ، ومزيد بالألف والسين والتاء ، والمفعول به الاسم المعرف بالإضافة (نسمته) مقدّم على الفاعل (رئتان) ، وكلاهما ظاهر .

<u>ثانيًا : فى زمن الماضى :</u>

(1) ديوان برديات أبى الهول : ص 102 .
(2) ديوان كما تهاجر الطيور: ص 483 .
(3) ديوان كما تهاجر الطيور : ص 562 .

وقد وردت الرتبة فى زمن الماضى فى شعر يوسف نوفل (مائة وست) مرات ، وجاء منها الماضى المجرد (اثنتين وخمسين) مرة ، والماضى المزيد منها ورد (أربعًا و خمسين) مرة ، وقد توزعت أنماطها ، و أشكالها ، وصورها على النحو التالى :

- **النمط الأول : الفعل الماضى + المفعول به معرفة (ضمير متصل) + الفاعل (معرفة / نكرة)**

وورد هذا النمط فى أربعة مواضع ، هى :

أولاً : الفعل الماضى + المفعول به ضمير متصل (هاء الغائب) + الفاعل (معرفة / كرة)

وورد هذا الموضع في أربعة أشكال ، هى :

– **الشكل الأول : الفعل الماضى + المفعول به ضمير متصل (هاء الغائب) + الفاعل (معرف بالألف واللام)**

و هذا الشكل جاء (سبعًا وثلاثين) مرة ، تنوعت بين المجرد والمزيد ، فورد **<u>الفعل المجرد</u>** (سبع عشرة) مرة ، ومنه قوله :

صَهَرَتْه النَّارُ وَصَهَرَتْنِى [1]

جاء الفعل الماضى (صهرته) متعديًا ثلاثيًا مجردًا ، والضمير المتصل (هاء الغائب) مفعول به مقدّم على فاعله الاسم الظاهر المعرف بالألف واللام (النار)

<u>أمّا الفعل المزيد ؛</u> فورد (عشرين) مرة ، ومنه قوله :

هَالَةٌ بَيْضَاء قَدْ أَسْدَلَهَا اللهُ سِتَارًا [2]

(1) ديوان مرايا المتوسط : ص 260 .

(2) ديوان شلالات الضوء : ص 293 .

فالفعل الماضى (أسدلها) متعد ثلاثي ، ومزيد بالألف ، والضمير المتصل (هاء الغائب) جاء مفعولاً به مقدّما على فاعله الاسم الظاهر المعرف بالألف واللام (لفظ الجلالة الله الأولى) .

– الشكل الثانى : الفعل الماضى + المفعول به ضمير متصل (هاء الغائب) + الفاعل (معرف بالإضافة)

وورد هذا الشكل فى صورتين اثنتين ، هما :

الصورة الأولى : الفعل ماض + المفعول به ضمير متصل (هاء الغائب) + الفاعل (معرف بالإضافة)

وجاءت هذه الصورة (سبع عشرة) مرة ، تنوعت بين المجرد والمزيد ، فورد **الفعل المجرد** ست مرات ، ومنه قوله :

وإذا ما فاتهم تاريخهم كان من صوتك إحياء الرفات (1)

جاء الفعل الماضى (فاتهم) متعديًا ثلاثيًا مجردًا ، والضمير المتصل (هاء الغائب) جاء مفعولاً به مقدّما على فاعله الاسم الظاهر المعرف بالإضافة (تاريخهم)

أمّا الفعل المزيد ؛ فورد (إحدى عشرة) مرة ، ومنه قوله :

عَاوَدَتْهُ هِمَّةُ التَّحْلِيقِ وَالتَّحْدِيقِ وَاجْتَازَ المَضِيقَ (2)

جاء الفعل الماضى (عاودته) متعديًا ثلاثيًا ، ومزيدًا بالألف ، والضمير المتصل (هاء الغائب) جاء مفعولاً به مقدّما على فاعله الاسم الظاهر المعرف بالإضافة (همة التحليق) .

الصورة الثانية : الفعل ماض + المفعول به ضمير متصل (هاء الغائب) + الجار والمجرور + المضاف إليه + الفاعل (معرف بالإضافة)

(1) ديوان مرايا المتوسط : ص 274 .

(2) ديوان شلالات الضوء : ص 345 .

وجاءت هذه الصورة مرة واحدة ، وورد الفعل مزيدًا فى قوله :

وَسَّدَتْهَا بِيَدَيْك مَائِدَتِى لِتشْعِلَ لَهْفَتِى (1)

فالفعل الماضى (وسّدتها) متعد ثلاثي ، ومزيد بتضعيف العين ، والضمير المتصل (هاء الغائب) جاء مفعولاً به مقدّما على فاعله الاسم الظاهر المعرف بالإضافة (مائدتى) ، وفصل بين المفعول المقدّم والفاعل المؤخر كلّ من : شبه الجملة المكون من الجار والمجرور (بيديك) ، والضمير المتصل بالاسم المجرور (كاف المخاطب) ، وهو مضاف إليه .

– الشكل الثالث : الفعل الماضى + المفعول به ضمير متصل (هاء الغائب) + الفاعل (معرف بالعلمية)

وورد هذا الشكل فى صورتين اثنتين ، هما :

الصورة الأولى : الفعل ماض + المفعول به ضمير متصل (هاء الغائب) + الفاعل (علم مفرد)

وجاءت هذه الصورة مرة واحدة ، وورد الفعل مزيدًا فى قوله :

حَرَّكَهُ لُقْمَان ..... لِيَنْهَضَ (2)

جاء الفعل الماضى (حرّكه) متعديًا ثلاثيًا ، ومزيدًا بتضعيف العين ، والضميرالمتصل (هاء الغائب) جاء مفعولاً به مقدّما على فاعله الاسم الظاهر المعرف بالعلمية (لقمان) .

الصورة الثانية : الفعل ماض + المفعول به ضمير متصل (هاء الغائب) + ظرف الزمان + الفاعل (علم مركب)

(1) ديوان كما تهاجر الطيور : ص 487 .

(2) ديوان برديات أبى الهول : ص 58 .

وجاءت هذه الصورة مرة واحدة ، وورد الفعل مجردًا فى قوله :

عَاشَتْهُ يَوْمًا بِرْسَعِيدْ (1)

جاء الفعل الماضى (عاشته) متعديًا ثلاثيًا مجردًا ، والضميرالمتصل (هاء الغائب) جاء مفعولاً به مقدّمًا على فاعله الاسم الظاهر المعرف بالعلمية (برْسعيدْ) ، وفصل بين المفعول به المقدّم والفاعل المؤخّر ظرف الزمان (يوما) .

– **الشكل الرابع : الفعل الماضى + المفعول به ضمير متصل (هاء الغائب) + الفاعل (نكرة)**

وهذا الشكل ورد فى ثلاث صور ، هى :

الصورة الأولى : الفعل ماض + المفعول به ضمير متصل (هاء الغائب) + الفاعل (نكرة)

وجاءت هذه الصورة (ثمانى) مرات ، تنوعت بين المجرد والمزيد ، فورد **الفعل المجرد** (أربع مرات) ، ومنه قوله :

كُلَّمَا أَرْهَفَ سَمْعًا فَزَعَتْهُ ذَبْذَبَات كَالنَّقِيقِ (2)

جاء الفعل الماضى (فزعته) متعديًا ثلاثيًا مجردًا ، والضميرالمتصل (هاء الغائب) مفعول به مقدّم على فاعله الاسم الظاهر (ذبذبات) جاء نكرةً .

أمّا الفعل المزيد ؛ فورد فى هذه الصورة أربع مرات – أيضًا ، ومنه قوله :

أَرْجَحَتْهُ نَسَمَاتٌ رَاقِصَاتُ الخَطْوِ فَاهْتَزّ خَفِيفًا كَالوَرَقْ (3)

فالفعل الماضى (أرجحته) متعد ثلاثي ، ومزيد بالألف ، والضمير المتصل (هاء الغائب) جاء مفعولاً به مقدّما على فاعله الاسم الظاهر (نسمات) .

(1) ديوان مرايا المتوسط : ص 281 .
(2) ديوان شلالات الضوء : ص 345 .
(3) ديوان كما تهاجر الطيور: ص 480 .

الصورة الثانية : الفعل ماض + المفعول به ضمير متصل (هاء الغائب) + الجار والمجرور + الفاعل (نكرة)

وجاءت هذه الصورة ثلاث مرات ، تنوعت بين المجرد والمزيد ، فورد **الفعل المجرد** (مرتين) ومنه قوله :

وَذَاتَ مَسَاءٍ كَئِيبٍ أتتْهُ مَعَ الرّيحِ نَارٌ فَهَبَّ نِضَالا (1)

فالفعل الماضى (أتته) متعد ثلاثي مجرد ، والضميرالمتصل (هاء الغائب) جاء مفعولاً به مقدّما على فاعله الاسم الظاهر (نار) ، وفصل بين المفعول به المقدّم والفاعل المؤخّر شبه الجملة المكون من الجار والمجرور (مع الريح) .

أمّا الفعل المزيد ؛ فورد فى هذه الصورة مرة واحدة فى قوله :

عُمْرِى الضَّائِعُ غَطَّاهُ مِنَ الدُّنْيَا غُبَار (2)

جاء الفعل الماضى (غطّاه) متعديًا ثلاثيًا ، ومزيدًا بتضعيف العين ، والضمير المتصل (هاء الغائب) جاء مفعولاً به مقدّما على فاعله الاسم الظاهر (غبار) ، وفصل بين المفعول به المقدّم والفاعل المؤخّر شبه الجملة المكون من الجار والمجرور (من الدنيا) .

الصورة الثالثة : الفعل ماض + المفعول به ضمير متصل (هاء الغائب) + الجار والمجرور + المضاف إليه + الفاعل (نكرة)

وجاءت هذه الصورة مرة واحدة ، وورد الفعل مجردًا فى قوله :

وَدَعَاهُ مِنْ وَرَاءِ الصَّمْتِ صَوْتٌ كَالصَّبَاح (3)

---

(1) المصدر السابق: ص 477 .

(2) المصدر السابق : ص 517 .

(3) ديوان كما تهاجر الطيور: ص 516 .

جاء الفعل الماضى (دعاه) متعديًا ثلاثيًا مجردًا ، والضميرالمتصل (هاء الغائب) جاء مفعولاً به مقدّمًا على فاعله الاسم الظاهر (صوت) ، وفصل بين المفعول به المقدّم والفاعل المؤخّركلّ من : شبه الجملة المكون من الجار والمجرور (من وراء) ، والمضاف إليه (الصمت).

ثانيًا : الفعل الماضى + المفعول به ضمير متصل (ياء المتكلم) + الفاعل (معرفة / نكرة)

وورد هذا الموضع في ثلاثة أشكال ، هى :

– الشكل الأول : الفعل الماضى + المفعول به ضمير متصل (ياء المتكلم) + الفاعل (معرف بالإضافة)

وورد هذا الشكل سبع مرات ، تنوعت بين المجرد والمزيد ، فورد **الفعل المجرد** (خمس مرات) ، ومنه قوله :

وَجَاءَنِى
جَوَابِى المَهْزُومُ مِنْ خَلْفِ الدَّم (1)
حَمَلتْنِى أَحْرُفُه (2)

جاء الفعلان الماضيان (جاءنى – حملتنى) متعديين ثلاثيين مجردين ، والضمير المتصل بكل من الفعلين (ياء المتكلم) جاء مفعولاً به مقدّما على فاعله الاسم الظاهر المعرف بالإضافة على الترتيب (جوابى – أحرفه)

(1) ديوان شلالات الضوء : ص 385 .
(2) ديوان برديات أبى الهول : ص 86 .

وورد الفعل الرباعى المجرد فى هذه الصورة مرة واحدة فى قوله :

فَهَدْهَدَنِى صَوْتُهَا مِنْ بَعِيدٍ وَرَقَّصَنِى وَقْعُ أَقْدَامِهَا [1]

فالفعل الماضى (هدهدنى) متعد رباعي مجرد ، على وزن (فَعْلَلَ) ، والضميرالمتصل (ياء المتكلم) جاء مفعولاً به مقدّما على فاعله الاسم الظاهر المعرف بالإضافة (صوتها) .

أمّا الفعل المزيد ؛ فورد مرتين فى قوله :

وَاحْتَوَانِى قَدَرِى [2]

ورد الفعل الماضى (احتوانى) متعديًا ثلاثيًا ، ومزيدًا بالألف والتاء ، والضمير المتصل (ياء المتكلم) جاء مفعولاً به مقدّما على فاعله الاسم الظاهر المعرف بالإضافة (قدرى) .

– الشكل الثانى : الفعل الماضى + المفعول به ضمير متصل (ياء المتكلم) + الفاعل (معرف بالألف واللام)

وورد هذا الشكل خمس مرات تنوعت بين المجرد والمزيد ، فورد **الفعل المجرد** مرتين ، ومنه قوله :

وَدَعَانِى النَّجْمُ البَاذِخُ فِى أَعْطَافِك [3]

ورد الفعل الماضى (أتانى) متعديًا ثلاثيًا مجردًا ، والضمير المتصل (ياء المتكلم) جاء مفعولاً به مقدّما على فاعله الاسم الظاهر المعرف بالألف واللام (السامرون) .

أمّا الفعل المزيد ؛ فورد فى هذه الصورة ثلاث مرات ، ومنه قوله :

بَعْدَهُ عَذّبَنِى اللَّيْلُ وَأَضْنَانِى النَّهَار [4]

(1) ديوان كما تهاجر الطيور : ص 520 .
(2) ديوان شلالات الضوء : ص 421 .
(3) ديوان برديات أبى الهول : ص 86 .
(4) ديوان كما تهاجر الطيور : ص 517 .

جاء الفعل الماضى (عذّبنى) متعديًا ثلاثيًا ، ومزيدًا بتضعيف العين ، والضميرالمتصل (ياء المتكلم) مفعول به مقدّم على فاعله الاسم الظاهر المعرف بالألف واللام (الليل) .

– الشكل الثالث : الفعل الماضى + المفعول به ضمير متصل (ياء المتكلم) + الفاعل (نكرة)

وجاء هذا الشكل ثلاث مرات ، وورد الفعل مزيدًا ، ومنه قوله :

إِنْ هَدّنِى حُزْنٌ أَتَانِى السَّامِرُونْ السَّاهِرُونْ (1)

فالفعل الماضى (هدّنى) متعد ثلاثي ، ومزيد بتضعيف ، والضمير المتصل (ياء المتكلم) جاء مفعولاً به مقدّما على فاعله الاسم الظاهر (حزن) وهو نكرة .

ثالثًا : الفعل الماضى + المفعول به ضمير متصل (كاف المخاطب) + الفاعل (معرفة / كرة)

وورد هذا الموضع في ثلاثة أشكال ، هى :

– الشكل الأول : الفعل الماضى + المفعول به ضمير متصل (كاف المخاطب) + الفاعل (معرف بالألف واللام)

و هذا الشكل جاء سبع مرات ، وورد الفعل مجردًا ، ومنه قوله :

غَزَاكَ القَادِمُونْ فَكُنْتَ دَوْمًا.... طَرِيحُ الشَّطِّ فِى صَدِّ مَوَالِى (2)

ورد الفعل الماضى (غزاك) متعديًا ثلاثيًا مجردًا ، والضمير المتصل (كاف المخاطب) جاء مفعولاً به مقدّما على فاعله الاسم الظاهرالمعرف بالألف واللام (القادمون) .

– الشكل الثانى : الفعل الماضى + المفعول به ضمير متصل (كاف المخاطب) + الفاعل (معرف بالإضافة)

(1) ديوان شلالات الضوء : ص 383 .

(2) ديوان البحر أنثاه البحيرة : ص 155 .

وقد ورد هذا الشكل فى صورة واحدة ، هى : **الفعل ماض + المفعول به ضمير متصل (كاف المخاطب) + الجار والمجرور + الفاعل (معرف بالإضافة)**

وجاءت هذه الصورة مرة واحدة ، وورد الفعل مزيدًا فى قوله :

إِنْ كُنْتَ تَغْفُو فِى مَنَامِكَ وَاحْتَوَتْكَ بِهِ رُؤَاه [1]

فالفعل الماضى (احتوتك) متعد ثلاثي ، ومزيد بالألف والتاء ، والضميرالمتصل (كاف المخاطب) جاء مفعولاً به مقدّما على فاعله الاسم الظاهرالمعرف بالإضافة (رؤاه) ، وفصل بين المفعول به المقدّم والفاعل المؤخر شبه الجملة المكون من الجار والمجرور (به) .

– الشكل الثالث : الفعل الماضى + المفعول به ضمير متصل (كاف المخاطب) + الفاعل (نكرة)

وجاء هذا الشكل مرة واحدة ، وورد الفعل مجردًا فى قوله :

زَارَكَ الأَمْس صَبِيٌّ طَمَحَا [2]

جاء الفعل الماضى (زارك) متعديًا ثلاثيًا مجردًا ، والضميرالمتصل (كاف المخاطب) جاء مفعولاً به مقدّما على فاعله الاسم الظاهر (صبىّ) ، وفصل بين المفعول به المقدّم والفاعل المؤخر شبه الجملة المكون ظرف الزمان (الأمس) .

رابعًا : الفعل الماضى + المفعول به ضمير متصل (نا الفاعلين) + الفاعل (معرفة / نكرة)

وورد هذا الموضع في ثلاثة أشكال ، هى :

(1) ديوان كما تهاجر الطيور : ص464 .

(2) ديوان البحر أنثاه البحيرة : ص 163 .

– الشكل الأول : الفعل الماضى + المفعول به ضمير متصل (نا الفاعلين) + الفاعل (معرف بالألف واللام)

وهذا الشكل جاء ثلاث مرات ، تنوعت بين المجرد والمزيد ، فورد **<u>الفعل المجرد</u>** مرة واحدة فى قوله :

قَدْ بَلَوْنَا الدَّهْرُ فِى خِلْسَتْهِ فَعَرِفْنَاهُ اِفْتِراءً وإِدَانَهْ (1)

جاء الفعل الماضى (بلوْنا) متعديًا ثلاثيًا مجردًا ، والضميرالمتصل (نا الفاعلين) جاء مفعولاً به مقدّما على فاعله الاسم الظاهرالمعرف بالألف واللام (الدهر) .

<u>أمّا الفعل المزيد ؛</u> فورد مرتين ، ومنه قوله :

ضَمَّنَا الإِعْلامُ ضَمًّا (2)

ورد الفعل الماضى (ضمّنا) متعديًا ثلاثيًا ، ومزيدًا بتضعيف العين ، والضمير المتصل (نا الفاعلين) جاء مفعولاً به مقدّما على فاعله الاسم الظاهر المعرف بالألف واللام (الإعلام) .

– الشكل الثانى : الفعل الماضى + المفعول به ضمير متصل (نا الفاعلين) + الفاعل (معرف بالإضافة)

وجاء هذا الشكل مرة واحدة ، وورد الفعل مجردًا فى قوله :

يَا أَخَا العُمْرَ أَتَانَا يَوْمُنَا (3)

جاء الفعل الماضى (أتانا) متعديًا ثلاثيًا مجردًا ، والضميرالمتصل (نا الفاعلين) جاء مفعولاً به مقدّما على فاعله الاسم الظاهر المعرف بالإضافة (يومنا) .

---

(1) ديوان مرايا المتوسط : ص 262 .

(2) ديوان كما تهاجر الطيور: ص 245 .

(3) المصدر السابق : ص 262 .

– الشكل الثالث : الفعل الماضى + المفعول به ضمير متصل (نا الفاعلين) + الفاعل (نكرة)

و هذا الشكل جاء مرة واحدة ، وورد الفعل مزيدًا فى قوله :

أَتَرَاهُ يُؤْذِى نَاظِرَيْكَ إِذَا اِحْتَوَانَا مقْعَدٌ فَمَضَيْتَ نَحْوَ البَاب ؟ (1)

فالفعل الماضى (احتوانا) متعد ثلاثي ، ومزيد بالألف والتاء ، والضميرالمتصل (نا الفاعلين) جاء مفعولاً به مقدّما على فاعله الاسم الظاهر(مقعد) وهو نكرةٌ .

- النمط الثانى : الفعل الماضى + المفعول به معرفة (معرف بالألف واللام) + الفاعل (معرفة / نكرة)

وورد هذا النمط في ثلاثة أشكال ، هى :

– الشكل الأول : الفعل الماضى + المفعول به (معرف بالألف واللام) + الفاعل (معرف بالإضافة)

وهذا الشكل جاء مرتين ، تنوعت بين المجرد والمزيد ، فورد **<u>الفعل المجرد</u>** مرة واحدة فى قوله :

دَهَى الأَطْيَارَ نَوْمُ الكَهْفِ مَا عَادَتْ تُنَاغِينَا (2)

جاء الفعل الماضى (دهى) متعديًا ثلاثيًا مجردًا ، والمفعول به الاسم المعرف بالألف واللام (الأطيارَ) مقدّم على الفاعل الاسم المعرف بالإضافة (نومُ الكهف) ، وكلاهما ظاهرٌ .

<u>أمّا الفعل المزيد ؛</u> فورد مرة واحدة – أيضًا – فى قوله :

كُلَّمَا صَافَحَتْ الزِنَدَ زِنُودُ الأوفِيَاء (3)

(1) المصدر السابق : ص 465 .

(2) ديوان كما تهاجر الطيور: ص 533 .

(3) ديوان شلالات الضوء : ص 352 .

جاء الفعل الماضى (صافحت) متعديًا ثلاثيًا ، ومزيدًا بالألف ، والمفعول به الاسم المعرف بالألف واللام (الزند) مقدّم على الفاعل الاسم المعرف بالإضافة (زنودْ الأوفياء) ، وكلاهما ظاهر.

– الشكل الثانى : الفعل الماضى + المفعول به (معرف بالألف واللام) + الفاعل معرف بالعلمية (علم مفرد)

وجاء هذا الشكل مرة واحدة ، وورد الفعل مزيدًا فى قوله :

اِعْتَلَى المِنْبَرَ " بَاقِل " (1)

جاء الفعل الماضى (اعتلى) متعديًا ثلاثيًا ، ومزيدًا بالألف والتاء ، والمفعول به الاسم المعرف بالألف واللام (المنبر) مقدّم على الفاعل الاسم المعرف بالعلمية (باقل) ، وكلاهما ظاهرٌ .

– الشكل الثالث : الفعل الماضى + المفعول به (معرف بالألف واللام) + الفاعل (نكرة)

وورد هذا الشكل مرة واحدة ، وورد الفعل مجردًا فى قوله :

جَمَعَ الثَّوْبَ .... أَرَانِب (2)

فالفعل الماضى (جمع) متعد ثلاثي مجرد ، والمفعول به الاسم المعرف بالألف واللام (الثوب) مقدّم على الفاعل (أرانب) ، وكلاهما ظاهرٌ .

• النمط الثالث : الفعل الماضى + المفعول به معرفة (معرف بالإضافة) +الفاعل(معرفة/ نكرة)

وورد هذا النمط في عينة الدراسة في شكلين اثنين ، هما :

(1) ديوان برديات أبى الهول : ص 41 .

(2) ديوان البحر أنثاه البحيرة : ص 144 .

– الشكل الأول : الفعل الماضى + المفعول به (معرف بالإضافة) + الفاعل (معرف بالإضافة)

وجاء هذا الشكل مرتين ، وورد الفعل مجردًا فى قوله :

لَطَمَتْ خَدّيْهَا صَاحِبَتُهْ (1)

جاء الفعل الماضى (لطمت) متعديًا ثلاثيًا مجردًا ، والمفعول به الاسم المعرف بالإضافة (خدّيها) مقدّم على الفاعل الاسم المعرف بالإضافة (صاحبته) ، وكلاهما ظاهر.

– الشكل الثانى : الفعل الماضى + المفعول به (معرف بالإضافة) + الفاعل (نكرة)

وهذا الشكل جاء مرة واحدة ، وورد الفعل مجردًا فى قوله :

صَكّتْ أَسْمَاعِى نَايَات وَمَزَامِير (2)

ورد الفعل الماضى (صكّت) متعديًا ثلاثيًا مجردًا ، والمفعول به الاسم المعرف بالإضافة (أسماعى) مقدّم على الفاعل (نايات) وهو نكرة ، وكلاهما ظاهرٌ .

• النمط الرابع : الفعل الماضى + المفعول به معرفة (اسم إشارة) + الفاعل (معرفة)

و هذا النمط ورد فى شكل واحد ، هو : **الفعل الماضى + المفعول به (اسم إشارة) + بدل مطابق + الفاعل(معرف بالإضافة)**

وجاء هذا الشكل مرة واحدة ، وورد الفعل مزيدًا فى قوله :

قَدْ شَوَّهَتْ تِلْكَ السّطُورَ دُمُوعُ أَشْوَاقٍ ، وَيَأْس ! (3)

(1) المصدر السابق : ص 186 .

(2) ديوان مرايا المتوسط : ص 237 .

(3) ديوان كما تهاجر الطيور : ص 511 .

ورد الفعل الماضى (شوّهت) متعديًا ثلاثيًا مزيدًا بتضعيف العين ، والمفعول به اسم الإشارة (تلك) مقدّم على الفاعل الاسم المعرف بالإضافة (دموعُ أشواق) ، وكلاهما ظاهرٌ ، وفصل بين المفعول به المقدّم والفاعل المؤخر الاسم المعرف بالألف واللام (السطور) وهو بدل مطابق إلى اسم الإشارة .

ومن ثمّ ، فإنّ تقديم المفعول به الظاهر على الفاعل الظاهر فى الأنماط السابقة (الثانى والثالث والرابع) جائز حيث يتم التركيز على اللفظ المقدّم لأهميته ، ويؤكد ذلك سيبويه فى قوله : " فإن قدمتَ المفعولَ وأخَّرتَ الفاعل جرى اللفظُ كما جرى في الأوّل وذلك قولك : ضَرَبَ زيداً عبدُ الله ؛ لأنّك إنَّما أردت به مُؤخراً ما أردت به مقدّماً ، ولم تُرد أن تَشغلَ الفعلَ بأوَّلَ منه وإنْ كان مؤخَّراً في اللفظ . فمِن ثَمَّ كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدّماً ، وهو عربيّ جيّد كثير، كأنّهم إنّما يقدّمون الذي بيانه أهمّ لهم وهُمْ ببيانه أَغْنَى ، وإن كانا جميعاً يُهِمّانِهم ويَعْنِيانهم " (1) .

(1) الكتاب : 34/1 .

وفيما يلى إحصاء عام لورود الرتبة فى مكونات الجملة الفعليّة في شعر يوسف نوفل على النحو التالى :

- وردت الرتبة فى مكونات الجملة الفعلية ← مائتين و إحدى و عشرين مرة ، على النحو التالى :
- **أولاً : فى زمن المضارع :**

وردت الرتبة فى زمن المضارع ← مائة وخمس عشرة مرة ← بنسبة 52.04 % ، على النحو التالى :

(الفعل المضارع + المفعول به (معرفة) + الفاعل (معرفة / نكرة)

1. الفعل المضارع + المفعول به ضمير (متصل) + الفاعل (معرفة / نكرة) ← جاء (ثلاثًا و تسعين) مرة ← بنسبة 80.87% .
2. الفعل المضارع + المفعول به (معرف بالألف واللام) + الفاعل (معرفة / نكرة) ← جاء (ثلاث عشرة) مرة ← بنسبة 11.30 % .
3. الفعل المضارع + المفعول به (معرف بالإضافة) + الفاعل (معرفة / نكرة) ← جاء (تسع مرات) ← بنسبة 7.83 % .

- **ثانيًا : فى زمن الماضى :**

وردت الرتبة فى زمن الماضى ← مائة وست مرات ← بنسبة 47.96% ، على النحو التالى :

(الفعل الماضى + المفعول به (معرفة) + الفاعل (معرفة / نكرة)

1. الفعل الماضى + المفعول به ضمير (متصل) + الفاعل (معرفة / نكرة) ← جاء (ثمانى وتسعين) مرة ← بنسبة 92.45% .

2. الفعل الماضى + المفعول به (معرف بالألف واللام) + الفاعل (معرفة / نكرة) ← جاء (أربع مرات) مرة ← بنسبة 3.77 % .
3. الفعل الماضى + المفعول به (معرف بالإضافة) + الفاعل (معرفة / نكرة) ← جاء (ثلاث مرات) ← بنسبة 2.83% .
4. الفعل الماضى + المفعول به (اسم إشارة) + الفاعل (معرفة) ← جاء (مرة واحدة) ← بنسبة 0.95% .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

– الأعمال الكاملة (شعر يوسف نوفل) ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، 2014م

أولا المصادر :

– الأشباه والنظائر فى النحو ، الإمام جلال الدين عبد الرحمن أبى بكر السيوطى ، تحقيق : الأستاذ الدكتور عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط3 ، 2003م .

– الأصول فى النحو ، أبو بكر محمد بن سهل بن السّراج النحوي البغدادي ، تحقيق : الدكتور عبد الحسين الفتلى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1985م ، ط3 ، 1996م .

– الإنصاف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، كمال الدين أبى البركات عبد الرحمن ابن محمد بن أبى سعيد الأنباري النحوي ، تحقيق : محمد محى الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ط4 ، 1961م

– جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ، راجعه ونقّحه : الدكتور عبد المنعم خفاجة ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، ط 30 ، 1994م .

– الجمل فى النحو ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق : على توفيق الحمد ، دار الأمل ، إربد – الأردن ، ط4 ، 1988م – مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط5 ، 1996م .

– الحدائق النديّة فى شرح الفوائد الصمديّة ، السيد علي خان المدني الشيرازى ، تحقيق : الدكتور السيد أبو الفضل سجادي ، منشورات ذوي القربى ، ط1 ، 2001م .

– الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جنّي ، تحقيق : محمد على النجّار ، دار الكتب المصرية ، المكتبة العلمية ، القاهرة ، 1952م .

– دلائل الإعجاز ، الشيخ الإمام أبى بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي ، قرأه وعلّق عليه : أبو فهر محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجى ، مطبعة المدني ، (د. ت).

– دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ، عبد الله بن صالح الفوزان ، دار المسلم ، ط1 ، 1999م – دار ابن الجوزي ، ط3 ، 2014م .

– شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب ، محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، القاهرة ، 2009م .

– شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، القاهرة ، 2009م .

– شرح قطر الندى وبلّ الصدى لابن هشان الأنصاري ، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى ، محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، القاهرة ، 2009م .

– شرح المفصّل ، موفق الدين أبي البقاء بن يعيش بن علي بن يعيش الموصلي ، قدّم له ووضع فهارسه وهوامشه : الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2001م .

– كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، عالم الكتب – بيروت ، ط3 ، 1988م .

– منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك ، أبو حيّان محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيّان أثير الدين الأندلسي ، تحقيق : أ.د / علي محمد فاخر ، و أ.د / أحمد محمد السوداني ، و أ.د / عبد العزيز محمد فاخر ، دار الطباعة المحمدية ، ط1 ، 2013م .

– همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية ، الإمام جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطى ، عنى بتصحيحه : السيد محمد بدر الدين النعساني ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، (د. ت).

ثانيًا المراجع :

– الجملة الفعليّة بسيطة وموسعة (دراسة تطبيقية على شعر المتنبي) ، الدكتور زين كامل الخويسكي ، تقديم : الأستاذ الدكتور محمد مصطفى هدارة ، مؤسسة شباب الجامعة ، الأسكندرية ، 1986م .

– النحو المصفّى ، محمد عيد ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، 1975م .

– نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية فى اللغة العربية ، مازن الوعر، دار طلاس ، دمشق ، ط1 ، 1987م .

– النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف ، القاهرة ، ط13 ، 1996م .